في الواقع العربي . وفي هذا الدور « نجحت اكثر من الناصرية والبعث والشيوعيين العرب » ، الا ان نجاحها الكلي ليس مؤكدا . [صفحة ١٠٨].

ويتحدث كاريه عما يسميه فشل المقاومة ازاء اسرائيل وازاء الدول العربية ويعتبرهما مترابطين. ويستعرض في هذا المجال بعض المعلومات من كتاب جيرار شاليان التي ليست دقيقة تماما (يعتبر ان المقاومة مثلا جندت حوالي ٤٠ الف مسلح ككل عام ١٩٧٠ ويرى ان هذا الرقم قليل جدا (!!!) بالنسبة لتعداد الشعب الفلسطيني) ، وكذلك الحال في كلامه عن اخطاء المقاومة عشية مجزرة ايلول (فهو يخطىء المقاومة لمحاولتها اغتيال الملك حسين قبل المجزرة بأيام معطيا بهذا وزنا للمصدر الهاشمي لهذا الخبر) [صفحة ١١٠] .

ويشير كاريه مرة اخرى الى احتمال الرضى عن دولة فلسطينية في القطاع والضفة الغربية [صفحة ١١٢] . ويؤكد على استمرارية تأثير الفكر القومي على سكان الشرق العربي (بمن فيهم الفلسطينيون) مما يعطي برأيه نجاحا اكثر لفكر الجبهة الشعبية من الفكر الاممي للجبهة الديموقراطية ، الا اذا طرأ تحول في البناء الفكري لسكان « الشرق الادنى » في نهاية « هذا الزمن من البؤس الشوفيني » . [صفحة ١١٧] .

هكذا يستعرض كاريه الايديولوجية الفلسطينية . ولا بد من الاقرار بسعة اطلاعه للادبيات الفلسطينية السياسية وغير السياسية ، مما يعطي طابع الصدق لجزء كبير من تحليله . الا ان هذا التحليل — الذي استعرضناه مع شيء من الاسهاب نظرا لطرافته بالنسبة للقارىء العربي لا يغني — كما يظهر لكل من واكب من الداخل الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة — عن معرفة دقيقة لمجمل المعطيات والتناقضات التي تزخر بها الاوضاع في منطقتنا .

داود تلحمي

جميل غنوم ، **من حارب العرب في حرب ١٩٧٣ ؟**

(سلسلة حقائق عن الماركسية — بيروت — كانون الاول ١٩٧٣)

هذا الكتاب وزع في الاسواق ما بعد حرب تشرين مباشرة . وهو عبارة عن كتاب جيب . يقع في حوالي ستين صفحة . ويمكن لنا اعتباره نموذجا لكتابات تلقى بكثافة في السوق والتي لا يمكن للقارىء المحترف ان يعيرها اهتماما يذكر لان مجرد تصفح عناوينه الرئيسية يمكن له الحكم على مضمونه . ولكن ما يجب الاشارة اليه ان هذا النمط من الكتب ليس موجها للقارىء المحترف والواعي بل انه موجه الى جمهرة القراء العاديين والذين يمتلكون قدرا محدودا من المعرفة والثقافة السياسية ، ومن هنا خطورته .

يعيد الكتاب طرح أفكار قديمة تدور حول مسؤولية الاتحاد السوفييتي في التخطيط لخلق اسرائيل ومدها بكل سبل الحياة « انسجاما مع مخططات اليهودية العالمية التي تهدف الى جسر العالم الى الاشتراكية والشيوعية » كما يقول في الصفحة السابعة . و(يتصدى) لكشف هذه الحقيقة وبالذات في فترة ما بعد حرب ٧٣ حتى « لا تحجب مساعداتهم الحالية اهدافهم المبيتة » و«كون المساعدات لا تعدو كونها لعقة عسل ستعقبها اطنان من العلقم » كما يقول في الصفحة الثالثة . وهو انما يقوم بهذا العمل ايمانا منه بالمثل الشعبي الدارج « احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة » و« ربي انقذني من اصدقائي اما اعدائي فأنا كفيل بهم » (ص ١١) . واذ كانت هذه هي الفكرة الاساسية التي يروج لها الكتاب في الجزء الاول منه فالاوضاع الداخلية في المعسكر الاشتراكي تحتل القسم الثاني من هذا الكتاب ، حيث يتحدث عن « المجاعة » في الاتحاد السوفييتي (ص ٣١) وعن ان « مغادرة الاراضي السوفييتية محظورة بصورة عامة على جميع المواطنين السوفييت » وذلك خوفا من « يطلبوا حق اللجوء السياسي في الخارج » ناهيك عن ان « الانتقال من موسكو وكييف والمدن الرئيسية السوفياتية